

# شرح غريب القرآن لابن قتيبة (55) | سورة الصافات | يوم

٢/٢/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد هذا اليوم هو اليوم

الثاني من الشهر الثاني من عام خمسة - 00:00:00

الكتاب الذي بين ايدينا هو غريب القرآن ابن قتيبة السورة سورة الصافات قال ابن مسعود الصقان والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتالي يأتي ذكرنا قال هم الملائكة. هم فيها تفاسير اخرى قيل هي الطير وقيل الذين يصفون للصلاة والصحيح ان الملائكة -

00:00:10

وش الدليل على انها الملائكة؟ ما ذكره الله في اخر السورة وانا لنحن الصافون وانا نحن مسبحون يظهر ان الصافات هذي الصفات

للملائكة. تصف عند ربها صفا. والمراد الصف هنا يصفون للصلاة - 00:00:40

والذكر والقيام بين يدي الله سبحانه وتعالى. كما قال صلى الله عليه وسلم قال صفوا كما تصف الملائكة عند ربها. قالوا كيف تصف؟

قالوا يتمون الصف الاول في ويتناصون في الصفوف. قال فالزاجرات زجرا قيل تزجر السحاب او تزجر الكفار للعذاب - 00:01:00

والتاليات ذكرى هي قراءة القرآن او قراءة الذكر مطلقا. طيب. قال لا يتسمعون. قال اصلها لا يتسمعون فالتاء ادغمت بالسين وشددت

السين هي السمع قال لا يسمعن طيب الى الملائكة - 00:01:20

هؤلاء من هم؟ الجن. الشياطين تصعد الى السماء. ها؟ تسترق السمع الا من استرق السمع. الا من خطف الخطف. فيخطفون الخطفة

يسمعونهم. يسمعون اصوات الملائكة والكلام الذي يجب الاخبار في السماء فيسمع الكلمة الواحدة فاذا سمعها هم يكون بعضهم فوق -

00:01:40

الشياطين فاذا سمعها اول واحد يأتيه الشهاب يضربه فيلقيه على الذي تحته والثاني يلقيها يضرب الشهاب فيلقيها فاذا اخذها اخر

واحد نزل بها كما قال سفيان ابن عيينة قال هكذا. بعضهم فوق بعض. ثم قال - 00:02:10

يلقيها يجعل معها مئة كلمة كذبة. واحدة صدق ومئة كلمة. فيلقيها على من؟ يأخذها هذا الشيطان ويلقيها على الكهنة لانهم

يقدمون لهم قرايين. فالكاهن يدعي الغيب فيقول سيبعث سيف سيفعل كذا سيموت فلان من من يعني شخص له مكانة وكذا

سيموت بعد سنة سيموت فيموت فعلا - 00:02:30

ليش؟ لانه سمع طيب قال بحورا دحورا قال طردا دحورته دحرا ودحورا اي دفعته. يعني الدحر الطرد. ادحره يعني اطرده ولهم عذاب

واصب يعني دائم. فاتبعه شهاب قال لحقه الشهاب. كوكب مضى بين يقال - 00:03:00

قال اثقب نارك. الكواكب في السماء خلقها الله لعدة اشياء. زينة في السماء زينا الدنيا وايضا فيها الشهب فيها احراق هؤلاء رجوما

للسياطين وزينة ويهتدون بها. وعلامات وبالنجم هم يهتدون. طيب فاستفتهم سلهم. هم - 00:03:30

اشد خلقا امن خلقنا. انا خلقناهم من طين لازب. قال لازب يعني لاصق. ولازم يقول لازم ولازم تبذل من الميم بقرب مخرجها او

مخرجهما. طيب بل عجبت ويسخرون. قال قتادة هذا قتادة شفته؟ جا - 00:04:00

قال قتادة بل عجبت من وحي الله وكتابه وهم يسخرون. ان تتعجب من القرآن وهم يسخرون هذي فيها قراءة سمعية بل عجبت

يعني الله يعجب. وفيها صفة وفيها اثبات صفة العجب لله. او العجب - 00:04:20

لله عز وجل كما ان الله يضحك ويفرح الله اشد فرحا ويضحك ويعجب هذه كلها هذي الصفات لله ما اثبتته القرآن والسنة يجب علينا ان نثبتته على الوجه اللائق وانها صفات حقيقية. فهنا نثبت - [00:04:40](#)

صفة قال بل عجبت ويسخرون واذا رأوا اية يستسخرون يقول يسخرون يقال سخر واستسخر. كما يقال قر واستقر. ومثله عجب واستعجب ويجوز ان يكون يسألون يسألون غيرهم من المشركين ان يسخروا من النبي صلى الله عليه وسلم. كما تقول - [00:05:00](#)

استعجبت استعجبته اي سألته العتبي. واستوهبته سألته الهبة. مثل ما تقول استغفرت الله استغفرت اطلب من الله المغفرة. طيب. يعني لو جاءك واحد قال لك ما الفرق بين عجبت يسخرون ثم قال واذا ارى واتي يستصقرون مرة قال يسخرون ومرة قال يستسخرون في فرق؟ نعم نقول الاولى يسخرون - [00:05:30](#)

زين؟ يسخرون من القرآن ويسخرون من الدعوة ويسخرون من النبوة. ويستسخرون يعني يطلبون السخرية يأتون باشخاص اخرين يطلبون منهم ان يسخروا منهم. يعني ما يكفي انهم هم يسخرون يأتون بغيرهم. يطلبون منها ان يسخروا. واذا رأوا اية - [00:06:00](#)

يستصغرون طيب احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال المراد بالازواج هنا الاشكال والاصنام والامثال لا الازواج من النساء اشكالهم تقول العرب زوجت اذا قارنت واحدا بالآخر. قرناء يعني اشكال وقرناء متشابهة. احشروا الذين ظلموا - [00:06:20](#)

ازواجهم اي من كانوا على شاكلتهم. قال واقبل بعضهم على بعض يتسائلون قالوا انكم كنتم تأتون عن يمين كيف تأتون عن يمين؟ قال تخدعوننا وتفتنوننا عن طاعة الله. لان كلمة اليمين تحتل امرين اما اليمين - [00:06:50](#)

معنى القوة يعني يصرفونا بقوة. الكبراء والرؤساء يصرفون والقادة يصرفون من تحتهم بقوة. كنتم تأتون عن اليمين بقوة تمنعوننا عن او يراد باليمين هنا انكم تخدعوننا وتفتنوننا عن طاعة الله يعني اليمين الخير دائما اليمين الخير - [00:07:10](#)

وكنتم تأتوننا عن اليمين اي تمنعوننا من الخير. اما القوة او الخير. طيب لا فيها غول هذي ما هي؟ هذا شراب اهل الجنة في نعيم اهل الجنة قال ويطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشعر - [00:07:30](#)

لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون. قال لا فيها غول يعني لا تذهب بالعقل. لا تغتال عقولهم تذهب. خمر الدنيا تذهب بالعقل وتجعل هذا كالمجنون. شراب الخمر في الاخرة ما يذهب بالعقل - [00:07:50](#)

قال الغول قال طيب ولا هم عنها ينزفون اي لا تذهب الخمر لا قال اي لا تذهب خمر وتنقطع ولا تذهب عقولهم. يعني لا يجدون اثر اثر الخمر عليهم اثرا سيئا. او ينقطع - [00:08:10](#)

قال نزع الرجل اذا ذهب عقله. واذا نفذ شرابه. قال تقرأ ينزفون منزفون كما في الواقعة. الواقعة ينزفون. وهنا ينزفون. من انزف الرجل اذا حان منه النزع اصل الناس في السيلان يقول نزع الانف دما سالا. الاصل سيلان فهم يقول لا ينقطع عنهم الخمر حيث لا - [00:08:30](#)

او لا يتضررون يذهب تذهب عقولهم. طيب. وعندهم قاصنات الطرف. نساء الجنة قد قصرن اطرافهن يعني النظر لا تنظر الى الى الى الى زوجها. وهي اي في نفس الوقت لا تجعل زوجها ينظر الى - [00:09:00](#)

من من من يعني من كمال الجمال فيها. شايف؟ قاصرات الطرف قصرنا ابصارهن على ازواج على الازواج. ولم يطمعن الى غيرهن. قالوا اصل القصر الحبس. طيب ما معنى عيد قاصرات الطرف عين قال عين جمع مفردا عينان وحوار جمع مفردا حوراء. فعين جمع - [00:09:20](#)

والعين واسعة العين. قال هنا نجل العيون يقال امرأة نجلاء. يعني واسعة العينين. نجل العيون اي واسعتها جمع عيناك. ايه. والحوار الحور شديدة البياض. والله وصف يعني بدن الحور في الجنة نساء نساء المؤمنين في الجنة وصفها قال كانهن - [00:09:50](#)

كأن اللؤلؤ والمرجان ها كانهن لا لا في الرحمن كانهن كان لهن كلب كانهن الياقوت والمرجان. قال قال الياقوت لشدة بياضهن. والمرجان فبياض نساء او الوان نساء الجنة لون البدن ابيض مشروب بحمرة - [00:10:20](#)

وهذا يكون اجمل شيء. افضل شيء. طيب. نسأل الله ان لا يحرمنا هذا الفضل. قال كانهن بيض مكنون. قال تشبه النساء ببيض النعام. بيض النعام العجيب انه يخفيه. يخفيه بيض النعام وغالبا الطيور - [00:10:50](#)

كلها تخفي بيضا. فبيضا مكنون مخفي. قال كأننا بيض مكنون. قال قال امرؤ القيس كبر المقنع كبر في المقانة البياض بصفرة  
غذاها نمير الماء غير محلل يقول والمكنون المصون. طيب اني كان لي قرين صاحب. هذا - [00:11:10](#)  
فاقبل بعضهم على بعض يتساءل قال اني كان يقول انك ائنا لمدينون اي مجزيون باعمالنا يوم القيامة واطلع فرآه في سواء الجحيم  
اي في وسط النار. يقول آ الزمقشي اللي في تفسيره الجنة في - [00:11:40](#)  
قوات فتحات. قوة يعني الطاقة. يقول في الجنة طاقات. ينظرون اليها على اهل النار. يعطيهم الله وقوة البصر لان النار بعيدة عنه.  
ينظرون فهذا الطلع قال قال لاصحاب اللي معه. هل انتم مطلعون؟ ما ودمكم - [00:12:00](#)  
فاطلع فذهب ويطلع فاطلع فوجد صاحبه اللي في الدنيا يقول لا تصدق ولا تصدق لا تؤمن وجده. قال اي نعم فرأى يعني قال في  
سواء الجحيم. قال ان كدت لتردين لتهلكني معك. زين؟ ايه. فلولا نعمة ربي كنتم - [00:12:20](#)  
من المحظرين في النار. اذلك خير نزلًا؟ رزقا؟ النزل ليس المنزل. النزل الرزق. تقول اعد الله نزلًا يعني اعد الله لك ما يعد للضيف من  
القرى هذا المراد آ كلما راح قال من - [00:12:40](#)  
من غدا الى المسجد او راح يعني رجع وغدا اعد الله له نزلًا في الجنة كلما غدا او راح كم يروح الماهر للمسجد ويذهب طيب قال انا  
جعلناها فتنة للظالمين. اي شجرة الزقوم. طلعتها - [00:13:00](#)  
الطلع طلعتها كانه رؤوس الشياطين. يعني نبأ حملها ثمارها ثم ان لهم عليها لشوا من حميم. يعني هم اذا اذا اطعموا الزقوم قوة هم لا  
يريدون لمرارته وبشاعته. فتمتلى بطونه ماثون منها البطون. وتمتلى بطونهم. ثم يحتاجون الى - [00:13:20](#)  
الماء يعطشون شدة. يخلط لهم الماء الحار. قال ثمان لهم عليها لشوبا اي خلطا من الماء الحار يشربونه عليه. نسأل الله العافية. انهم  
الفوا اباهم اي وجدوا. وهم على اثارهم يهرعون يشبعون. اي نعم - [00:13:50](#)  
وتركنا عليه اي نوح عليه السلام. ابقانا عليه ذكرا حسنا. يذكر حتى الان يذكر نوح. في الاخرة اي في الامم الباقية. فنظر نظرة في  
النجوم فقال اني سقيم. هذي يقول ذكرناها في كتاب - [00:14:10](#)  
تقويم القرآن. نظر نظرة في النجوم اي ابراهيم عليه السلام. على اعتقادهم انهم يعتقدون ان النجوم تنفع وتضر فهم يعتقدون يقول  
نظر نظرتي في النجوم على معتقدهم لانهم يؤمنون بالنجوم بانها تؤثر. او يعتقدون فقال اني سقيم - [00:14:30](#)  
يعني اني مريض بسبب هذه يعني اني نظرت في النجوم فعرفت اني ساسقم سامرض فتركوه والا هم كانوا يريدون ان يخرج معهم  
الى العيد الى عيدهم فتركوه لما تركوه التفت الى اصنامهم فراغ عليها عليهم ضربا - [00:14:50](#)  
الروغان والروض قال هو المشي بخفية وسرعة. باليمين الضرب القوي هذي شف اليمين جاءت معنا القوة فاقبلوا اليه يزفون يقول  
يسرعون يقال زف الظليم ما هو الظليل انظري ما هو زف الظنين؟ قال الظنين هو ذكر النعام. يزف زفا يعني يسرع بقوة تجد رأسه  
في الخلف - [00:15:10](#)  
شدة سرعته. فهم جاءوا مسرعين. لما رجعوا للعيد من العيد ودخلوا على اصنامهم لانهم كانوا وضعوا عندها اطعمة يتبركون بها. فلما  
جاءوا الى الاطعمة واذا الاصنام مكسرة الا واحد. وقالوا ما ما - [00:15:40](#)  
ما ضربها وكسرها الا ابراهيم. سمعنا فتى يذكر يقال له ابراهيم. فاقبلوا اليه زفون مسرعين اليه. هم طيب قالوا فالقوه في الجحيم  
اي في النار. العظيمة لانهم اوقدوا نار عظيمة. كانت المرأة اذا - [00:16:00](#)  
ان تنذر يعني تريد ان مثلا تقول ان شفى الله مريضتي تنذر هي ان شفى الله مريضتي لا احمله حطبا مقدار كذا وكذا الى الى جحيم  
ابراهيم. فكانوا قد اعدوا له جحيما. طيب. فلما بلغ معه - [00:16:20](#)  
هذا اه اسماعيل على الصحيح. قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك اي ساذبحك في رؤيا الانبياء رؤيا الانبياء حق. حق.  
ورؤيا الانبياء وحي. ولذلك لا بد ان يمتثلوا الرؤية - [00:16:40](#)  
لذلك لما رأى رأى ثلاث ليال يرى انه يذبح ابراهيم. فبعد ثلاث لياالي قال يا قال يا اسماعيل يا بني اني ارى في المال اني اذبحك.  
فانظر ماذا ترى. استشيرته وش رأيك؟ قال افعل ما تؤمر. ما دام امرك الله - [00:17:00](#)

افعل ما تؤمر ستجد ان شاء الله من الصابرين. اي نعم. قال يا ابتي افعل ما تؤمر يقول افعل ما تؤمر دليل على انه مأمور. على انه مأمور. فلما اسلم ابراهيم واسماعيل وتله للجبين - [00:17:20](#)

صرعه على جبينه يعني القاه على جبينه. قيل انه وضع وضع وجهه على الارض حتى لا يتأثر ابراهيم ما يستطيع حتى ان امه هاجر لما قال لها ابراهيم اني اراه في المنام اني اذبحك ما عنده الا هالولد هذا اصلا هو بلغ من السن ما بلغ - [00:17:40](#) وطعن وعنده الا هذا الولد. قبل ان يأتي اسحاق قبل ان تبشره الملائكة. فقالت نفذ ما امر قالت لكن لا لا تذبخوا عندي. تقول لي هاجر. اخرج به بعيدا. وخرج به الى مكان الجمرات - [00:18:00](#)

من عند الكعبة الى مكان الجمرات. فجاءه الشيطان فقال تذبح ابنك؟ ما عندك الا هذا الولد. وبلغ معك السعي وتذبحه فاخذ جمرات ورماه ثم رماه مرة ثانية والثالثة. الى ان وصل الى المكان الذي يذبحه. قيل ان - [00:18:20](#)

انه جبل خبير والان موجود في مكة يسمونه محل يسمونه مجر الكبش. تسمعون به مجر الكبش قال انه جر فيه ابراهيم الكبش فذبحه. طيب قيل وتله للجبين ونادينه اي ابراهيم قد صدقت الرؤيا حققت الرؤيا اي صدقت الأمر ان هذا لهو البلاء المبين فعلا بلاء امتحان كبير عظيم كيف - [00:18:40](#)

يذبح ابنه يا اخي واحد لو قال له ناخذ بالك كان يتردد. لو جاء وحي من السما قال اعطنا ما لك كله يمكن وهما يتردد كيف ابنه فلذة كبد وليس عنده الا هذا؟ هذا البلاء المبين. شف الانبياء يبتلون - [00:19:10](#)

وفديناه بذبح عظيم. قال بكبش. قيل انه رعى في الجنة اربعين سنة. كبش عظيم والذبح العظيم قال انه سميم. طيب اتدعون بعلا؟ هذا اه الياس دعاء قومه. قال كيف تعبدون بعلا؟ قالوا البعلن الصنم. هم. طيب الى - [00:19:30](#)

المشحون يونس. السفينة المملوءة. فساهم اي قارعة. وضعوا قرعة فكان من المدحضين اي من من المقروعين المنهزمين. يعني اقرع فوقعت القرعة عليه فاعادوا مرة ثانية وثالثة وترجع وتقرأ عليه فقالوا كيف نلقي هذا الرجل الصالح؟ احدا يلقى نفسه ولا يلقى هذا الرجل الصالح - [00:20:00](#)

فلما راهم يونس القى بنفسه. فاذا الحوت قد اقبل واخذ الحوت ذهب به في قاع البحر. كم مكث؟ الله اعلم. كم مدة ذكر المفسرون اقوال كثيرة. قال اربعين يوم وبعضهم قال شهرين وبعضهم مدة طويلة. وفي هذه الظلمة ظلمات. لا اله الا - [00:20:30](#) انت سبحانك اني كنت من الظالمين. قال فساهم فكان ملحطين فالتقمه الحوت. طيب وهو ملهم قال مذنب يقال الام الرجل اذا اذنب. فلولا انه كان من المسيحين هذي نحتاج الى وقفة حقيقة. هذي مفترض انك ما تتجاوز الآية. لين تقف عندها تتأملها بقوة. فلولا ان - [00:21:00](#)

انه كان من المسيحين. يقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك موجبات رحمتك. موجبات الرحمة اشيء انت قدمتها تنفك في الشدة. عبادات كنت تقدمها في حياتك. هذي العبادات تنفك. في الرخاء انت عندك فرصة تقرأ تختتم - [00:21:30](#) تحج تعتمر تصلي تبرك للمسجد تمكث في المسجد يعني تصوم تعتكف عندك فرص هذي الفرص تنفك في الظيق وتحتاج لها موجبات رحمتك. شف قال فلولا انه كان سابقا من المسيحين - [00:21:50](#)

من المصلين ومن العابدين ومن كذا عنده رصيد ما ما خرج من هذا المخرج الا انه عنده رصيد ففك الله عنه بسبب اعماله الصالحة. انسان يعني مثل ما ذكرت يعني هذي تحتاج منا ان نقف عندها. ما هي اعمالك اللي قدمتها سابقا؟ ما الذي - [00:22:10](#) فيه طيب قال فنبذناه اي بالعرى في الارض. وانبتنا عليه شجرة من قيل شجر القرع فانه مفيد. في ورقه وفي ايضا في ثمرته. طيب وارسلناه الى مئة الف او يزيدون. عدد كبير او يزيدون قال ايضا ويزيدون. او بمعنى واو بمعنى الواو - [00:22:30](#) طيب فاستفتهم اهل مكة سلهم طيب ام لهم سلطان مبين حجة وجعلوا بينه وبين الجنة لما قالوا الملائكة بنات الله نسأل الله العفو والعافية. شف كيف الافتراء؟ ان رأيت انتم رأيت الملائكة؟ شف تقوم بنات الله - [00:23:00](#)

جعلوا الملائكة بنات الله. جعل الملائكة. جعلوا بينه وبين الجنة نسبا. قالوا ان ان من من جعلوا من اه يعني من من صاب بينه وبين النسب زواج بينه وبين الجن. وولدت - [00:23:20](#)

من الملائكة قد ولقد علمت الجنة فهي الجن. انهم لمحظرون اي سيحاسبون على كلامهم. الا يا عباد الله المخلصين قال ما انتم عليه بفاتنين اي بمضلين الا من هو صال الجحيم من قضي عليه ان يكون من اهل النار وما منا الا له مقام معلوم - [00:23:40](#)

قال هذا من كلام الملائكة. وانا نحن مسبحون اي الملائكة مصلون. وان كانوا ليقولون اي اهل مكة فكفروا به. يقولون ماذا؟ لو ان عندنا لو ان عندنا ذكرى من الاولين لكنا عباد الله المخلصين. فلما جاءهم الذكر كفروا به - [00:24:00](#)

طيب تنتهي السورة. سورة الصافات - [00:24:20](#)